



ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: <https://eduj.uowasit.edu.iq>Asst. Lect. Rana
Ibrahim AzizWasit Governorate
Education Directorate

Email:

gxxru77@gmail.com

Keywords:

measurement,
psychological isolation,
exceptional students

Article info

Article history:

Received 5.Febr.2025

Accepted 4.Mar.2025

Published 10.Aug. 2025



Measuring Psychological Isolation among gifted students

A B S T R A C T

The topic of psychological isolation has received the attention of many scientists and specialists in the field of psychology, psychological counseling and psychiatry. Specialized studies have indicated that the topic of mental health is generally linked to a number of variables, including the sense of psychological and material security.

The scarcity of research conducted on psychological isolation locally, along with the high level of injuries and psychological problems and their spread among university students, are all factors that prompted the researcher to start completing this research, especially since the student segment is a social segment that has its own problems and pressures, in addition to its recent exposure to many and varied sufferings and pressures as a result of the recent war that the country went through and what followed it in terms of loss of occupation, loss of security, sectarian displacement, terrorism, killing and destruction

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: <https://doi.org/10.31185/eduj.Vol60.Iss1.4274>

قياس العزلة النفسية لدى الطلبة المتفوقين

م.م. رنا إبراهيم عزيز

مديرية تربية محافظة واسط

مستخلص البحث :

نال موضوع العزلة النفسية اهتمام كثير من العلماء والمختصين في مجال علم النفس والإرشاد النفسي والطب النفسي . فقد أشارت الدراسات المتخصصة بأن موضوع الصحة النفسية يرتبط عموماً بعدد من المتغيرات منها الإحساس بالأمن النفسي والمادي .

إن ندرة البحوث المنجزة في العزلة النفسية محلياً مع إرتفاع مستوى الإصابات والمشكلات النفسية وتوسعها بين الطلبة الجامعة هي جميعاً من العوامل التي دفعت الباحثة للشروع بإنجاز هذا البحث لاسيما أن شريحة الطلبة، شريحة إجتماعية لديها مشكلاتها وضغوطها الخاصة ، فضلاً عن تعرضها في الآونة الأخيرة لمعاناة وضغوط كثيرة ومختلفة من جراء الحرب الأخيرة التي مربها البلد وما عقبها من فقدان الاحتلال وفقدان الأمن والتهجير الطائفي والإرهاب والقتل والتدمير .

الكلمات المفتاحية : قياس ، العزلة النفسية ، الطلبة المتفوقين

منهج البحث : استخدمت الباحثة المنهج الوصفي في دراسة المتغير العزلة النفسية ؛ وذلك لأن هذا المنهج يتناسب مع دراسة متغير هكذا ؛لما يتميز به هذا المنهج من خصائص بوصف كمي دقيق ومعالجة بيانات الظاهرة المراد دراستها

المقدمة :

يشهد هذا القرن تغيرات اجتماعية واقتصادية وثقافية وسياسية فضلاً عن التغيرات التي لحقت بالقيم الإنسانية، وتسببت في صراعات بين ما هو قديم وجديد، لذلك فإن الشباب يتعرضوا إلى مواقف ضاغطة ومؤثرات شديدة من مصادر عديدة كالبيت والعمل والمجتمع، حتى أطلق البعض على هذا العصر عصر القلق والضغط النفسية؛ ويعود ذلك إلى تعقيد أساليب الحياة، والمواقف الأسرية الضاغطة وبيئة العمل، وطبيعة الحياة الاجتماعية، فالأهداف كثيرة والأمان والتطلعات عالية ولكن الإحباطات والعوائق كثيرة، وبالتالي فإن هذه التغيرات المتسارعة والصراعات المتعددة تحمل في طياتها الكثير من المواقف التي تتضمن عناصر الضغط والتوتر، وهذا ما يدفع الإنسان إلى الانزواء والعزلة والشعور بالوحدة النفسية.

ويعد الشعور بالعزلة النفسية أحد أهم المشكلات النفسية الهامة في حياة الإنسان اليوم، والتي نجمت عن التغيرات السريعة والتقدم العلمي والتكنولوجي في مجالات الحياة كافة، فأصبحت حياة الإنسان حياة معقدة يسودها الضيق والقلق والصراع والتوتر النفسي، إلا أن الشعور بالوحدة النفسية يصيب الإنسان في هذا العصر بدرجات متباينة علماً بأن الفرد المصاب بالعزلة النفسية أكثر استهدافاً للإصابة بالاضطرابات النفسية، وتتسبب له الألم والضيق والأسى، فهي حقيقة حياتية لا مفر منها، وهي لا تقتصر على فئة عمرية معينة، فالجميع معرضون للمرور بهذه الخبرة المؤلمة (جودة، ٢٠٠٥: ١٢).

والشعور بالعزلة النفسية يعني إحساس الفرد بوجود هوة نفسية تباعد بينه وبين الأشخاص، أو موضوعات مجاله النفسي إلى درجة يشعر معها بافتقار التقبل والحب والودّ من جانب الآخرين، مما يحرمه من القدرة على الانخراط والانماج في علاقات مثمرة مع الأشخاص الموجودين ضمن الوسط الذي يعيش فيه (قشقوش، ١٩٨٨)، ويؤكد أيزجر (Izgar, 2009) إلى أن الوحدة النفسية هي نتيجة عزل الفرد لنفسه عن العالم الخارجي، وعزله للعالم الخارجي عن نفسه، وأنها حالة عاطفية تبدو كشكل من أشكال السلوك أو الإدراك التي من الممكن أن يتعرض لها الفرد في أي مرحلة عمرية.

وترى روكاتش (Rokach, 2004) أن الشعور بالعزلة النفسية شعور مؤلم وناتج من شدة الإحساس بالعجز نتيجة الانعزال الاجتماعي والانفعالي لشعوره بأنه غير مرغوب فيه من الآخرين؛ مما يؤدي للإحساس بالتعاسة والتشاؤم والقهر والاكئاب، بينما يرى الشريفيين والمفلح (٢٠١٤) أن الشعور بالوحدة النفسية هو شعور مؤلم ينتاب الطالب لعجزه عن التواصل الاجتماعي، أو لافتقاره للعلاقات الاجتماعية، أو لتعرضه للصدمات أو بفعل خصائصه الشخصية وعجزه الشخصي والنمائي نتيجة لمؤثرات ذاتية أو بيئية.

ولعل من أهم العواقب النفسية والاجتماعية للشعور بالعزلة النفسية أن يصبح الفرد أكثر استهدافاً للإصابة بالاضطرابات النفسية مثل الاكتئاب والقلق ومشاعر الملل والسأم وانخفاض تقدير الذات، كما قد يعاني من التوتر والخلل الشديد عند التصرف الكفء، إضافة إلى العديد من المشكلات السلوكية رغبة في لفت أنظار الآخرين نظراً لشعوره بالتجاهل والوحدة والانعزال (تفاحة، ٢٠٠٥: ١٢٥).

وللعزلة النفسية أشكال متعددة منها: الوحدة النفسية التحولية وفيها يتمتع الفرد بعلاقات اجتماعية طيبة في الماضي القريب، ولكنه يشعر بالوحدة النفسية حديثاً نتيجة ظروف وأحداث الحياة المختلفة التي قد يتعرض لها الفرد خلال مراحل حياته، وتتركه بعيداً عن الأشخاص الهامين في حياته مثل: الموت، وحوادث الطلاق، والسفر والانتقال من مكان، والوحدة النفسية المزمنا والتي تستمر لفترات طويلة تصل إلى سنين، لا يشعر الفرد فيها بأي نوع من أنواع الرضا فيما يتعلق

بعلاقاته الاجتماعية، أما الوحدة النفسية الداخلية فهي مرتبطة أكثر بما يحدث في داخل الفرد من مشاعر بالعزلة، والفراغ العاطفي، والانفصال العاطفي داخليا عن كل من يحيطون به، على الرغم من عدم وجود أي تغيير هام في ظروف وأحداث حياته. في حين تشير الوحدة النفسية التطورية إلى أسلوب حياة الفرد من خلال الانشغال المستمر في أمور حياته الدراسية والمهنية، مما يبعده شيئا فشيئا عن الاتصال والتواصل الاجتماعي، مما يتركه منعزلا عن الآخرين (الشريفين وبني مصطفى، ٢٠١٣؛ علوان، ٢٠٠٨: ٤٧٨)؛ (Gotesky, 2007)

وتشير الدهان (٢٠٠١) إلى أن العزلة النفسية تبدأ مع الإنسان منذ الطفولة عندما يبدأ احتياجه للاتصال بالآخرين، وتؤثر في خبرته ونموه، وتصل إلى أهميتها القصوى في نموه مع بداية مرحلة المراهقة. وتعد مرحلة المراهقة من مراحل النمو المهمة والمؤثرة في حياة كل من الذكور والإناث نظراً لما يعترها من تغيرات وتطورات إنمائية هائلة وسريعة تشمل كل جوانب الشخصية ومكوناتها، واهتماماته وسلوكه الاجتماعي، وتتسبب لديهم حاجات جديدة من ضمنها الحاجة إلى الاستقلال النفسي، وتقع مرحلة المراهقة بين مرحلتي الطفولة والرشد، وفي الفئة العمرية من (١٢-٢١) سنة (نصر، ٢٠٠٤: ٢٨).

ويذكر محرز (٢٠٠٦) إلى أنه من خلال تحليل العلاقة بين المراهق ومن حوله من الوالدين والإخوة والأخوات والأقارب والأصدقاء في المدرسة وفي المجتمع وجد أن سلوكه ومشاعره النفسية هي نتيجة حتمية لطبيعة تلك العلاقات مع الآخرين كالتسلط والتهديد والتعامل بخشونة والإذلال والتخجيل والشتم وتوليد الشعور بالذنب جميعها أشكال من العلاقات قد تسبب للمراهق الشعور بالوحدة النفسية.

ويؤكد كل من روكس (Roux, 2004)، واوزدمير وتونكاوي (Ozdermir, & Tuncay, 2008) بأن بالعزلة هي الشعور بالوحدة النفسية لا يعني بأن الفرد دائماً وحده، وإنما يعني أن الفرد يشعر بالعزلة العاطفية حتى بوجود الآخرين، كما أن بإمكان الأفراد أن يختبروا مشاعر الوحدة النفسية في مراحل مختلفة من حياتهم ولأسباب متنوعة، أغلبها مرتبط بأحداث الحياة وبالتغيرات الهامة التي تحدث في حياة الفرد.

وتشير العديد من الدراسات أن الوحدة النفسية أكثر ارتباطاً بمرحلة الشباب؛ لأن هذه المرحلة العمرية تمر بالعديد من التحديات والعقبات النفسية المرتبطة بإيجاد الهوية الشخصية وإيجاد الذات، والسعي للاستقرار من خلال العلاقات الحميمة مع الآخرين والزواج (الشريفين وبني مصطفى، ٢٠١٣: ١٤٢)، وتوصلت دراسة جودة (٢٠٠٥) إلى أن (٣٠%) من الأفراد الذين يعانون من مشاعر الوحدة النفسية هم من الشباب. وفي المقابل اهتمت العديد من الدراسات بالبحث بالعلاقة بين مشاعر الوحدة النفسية والجنس، سعياً لاكتشاف إن كانت هنالك فروق حقيقية بين الذكور والإناث في مشاعر الوحدة النفسية، مع العلم بأن النتائج كانت متغيرة باستمرار، فقد وجدت بعض الدراسات أن الذكور أكثر شعوراً بالوحدة مقارنة بالإناث (شواقفة، ٢٠٠٠)، في المقابل وجد بعضهم عدم وجود فروق بين الجنسين (العلاونة، ٢٠٠٥؛ الشيراي، ٢٠٠٩؛ Roux, 2004).

وفي ضوء ما سبق ترى الباحثة العزلة هي الشعور بالوحدة النفسية تمثل واحدة من المشكلات البارزة التي قد تصيب الطلبة المتفوقين في هذا العصر بدرجات متباينة، علماً بأن الفرد المصاب بالعزلة النفسية يكون أكثر استهدافاً للإصابة بالاضطرابات النفسية والسلوكية، مما دفع الباحث إلى القيام بهذه الدراسة التي تهدف التعرف إلى مستوى الشعور بالعزلة النفسية لدى الطلبة المتفوقين متوسطة التحدي.

الفصل الأول

١ - مشكلة الدراسة وأسئلتها :

إن الإحساس بالعزلة النفسية في مرحلة الشباب (المراهقة)، وخاصة في مرحلة التعليم المدرسي يفوق الشعور بالوحدة النفسية عن بقية المراحل العمرية الأخرى، حيث إن الفرد في مرحلة الشباب يكون في حاجة إلى الود والألفة في علاقاته الشخصية وحاجته إلى الشعور بالانتماء لبيئته الاجتماعية من خلال تحقيق طموحاته، ومن خلال تكوين علاقات ودية مع الآخرين، ولكن إذا لم يحالفه النجاح في تكوين مثل هذه العلاقات الاجتماعية فإن ذلك سيساهم بدرجة كبيرة في شعورهم بالعزلة النفسية (مقدادي، ٢٠٠٨). ويظهر ذلك بشكل واضح عند الطلبة بسبب أن حاجات الطالب في مرحلة المراهقة تتعدد حيث تظهر بعض الحاجات النفسية الأساسية مثل الحاجة إلى الاستقلال، وتأكيد الذات، وهذه الحاجات إذا لم يستطع المراهق إشباعها تؤدي إلى العديد من الصراعات النفسية، وبالتالي يؤثر ذلك على التعلم الأكاديمي والسلوكي للطالب، من هنا جاءت هذه الدراسة للتعرف إلى مستوى الشعور بالعزلة النفسية لدى الطلبة المتفوقين في مدارس التحدي في ضوء متغير النوع الاجتماعي، وتحددت مشكلة الدراسة بالإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

- ما مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى الطلبة المتفوقين في متوسطة التحدي ؟

وتفرع عن هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:

١. ما مستوى الشعور بالعزلة النفسية لدى الطلبة المتفوقين في متوسطة التحدي من وجهة نظرهم؟
٢. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0,05$) في مستوى الشعور بالعزلة النفسية لدى الطلبة المتفوقين في متوسطة التحدي تعزى للنوع الاجتماعي؟

٢ - أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة في أنها تتعرض إلى مشكلة من أهم المشكلات التي تواجه الطلبة المتفوقين وهي الشعور بالعزلة النفسية، فالطلبة فئة اجتماعية مهمة جديرة بالدراسة على أساس أنهم قادة المستقبل، وشريحة عمرية مهمة الطلبة، وقد تفيد نتائج الدراسة المرشدين والاختصاصيين النفسيين في المؤسسات التربوية والاجتماعية في التعرف بصورة أكبر على مستوى الشعور بالعزلة النفسية لدى الطلبة لوضع برامج إرشادية، للتخفيف من شعورهم بالعزلة النفسية، كما يمكن أن يستفيد من نتائج هذه الدراسة كل من المدرسين والأهل في رعاية الطلبة المتفوقين عن طريق توفير المناخ الملائم لهم نفسياً واجتماعياً والذي يبعدهم عن شبح الشعور بالعزلة النفسية. بالإضافة إلى أن هذه الدراسة قد تساعد في حث الباحثين على تناول العوامل المهمة في تقليل الشعور بالعزلة النفسية في دراساتهم المستقبلية، والاهتمام بهذه الشريحة تعتبر وسيلة من وسائل الإبداع والتطور والرقي والتأمل مع تفوقهم كهدف تربوي ننشده ونعمل على تحقيقه، لا يقع على فئة معينة دون الأخرى، ولكنه مسؤولية مشتركة وموزعة بين جميع الأفراد المجتمع وهدف تسعى إلى تحقيقه المواد الدراسية (الكناني، ٢٠١٥: ١٧).

٣ - أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى تحقيق ما يلي:

١. الكشف عن مستوى الشعور بالعزلة النفسية لدى الطلبة المتفوقين في مدارس التحدي من وجهة نظرهم.
٢. الكشف عن الفروق الجوهرية إن وجدت بين الطلبة المتفوقين من الجنسين (طلاب وطالبات) في مدارس التحدي .

٤- تحديد المصطلحات :

التعريف الاصطلاحي والإجرائي:

العزلة النفسية: هي خبرة شخصية مؤلمة يعيشها الفرد نتيجة شعوره بافتقار التقبل والحب والاهتمام من جانب الآخرين، بحيث يترتب على ذلك العجز عن إقامة علاقات اجتماعية مشبعة بالألفة والمودة والصدقة الحميمة، وبالتالي يشعر الفرد بأنه وحيد رغم أنه محاط بالآخرين (Sullivan, 1997: 123).

وتعرف إجرائياً: لأغراض هذه الدراسة بالدرجة الكلية التي يحصل عليها أفراد عينة الدراسة على مقياس العزلة النفسية. المتفوقين : وهم شريحة من الطلبة لديهم الامتياز في التحصيل بحيث تؤهل الفرد مجموع درجاته ليكون من أفضل زملائه بحيث يتحقق الاستمرار في التحصيل، ويبدو هنا أن المحك للتفوق الاستمرار في التحصيل، وهو حصيلة أداء الفرد في الامتحانات (القاضي وآخرون، ١٩٨١ ، ٤٢٦) .

٦- حدود الدراسة :

تحدد النتائج بعينة الدراسة حيث اقتصرت على الطلبة المتفوقين في المرحلة المتوسطة للعام الدراسي ٢٠٢٢/٢٠٢١ في متوسطة التحدي للبنين والبنات ، كما تتحدد بالخصائص السيكومترية لأداة الدراسة.

الفصل الثاني

الإطار النظري :

النظرية التي فسرت العزلة النفسية :

نظرية هاري ستاك سوليفان Sullivan (1892-1949):

هاري ستاك سوليفان هو مبتدع وجهة نظر جديدة تعرف "نظرية العلاقات الشخصية في الطب النفسي " ويرتبط الطب النفسي عند سوليفان بعلم النفس الاجتماعي، وتحمل نظريته في الشخصية أثر تفضيله القوى للمفاهيم والمتغيرات النفسية الاجتماعية ويكتب سوليفان (إن الطب النفسي العام يغطي نفس المجال الذي يدرسه علم النفس الاجتماعي، إذ يجب تعريف الطب النفسي العلمي بأنه دراسة العلاقات الشخصية المتبادلة ، ويقضي هذا في النهاية استخدام نفس الإطار التصوري الفكري الذي يطلق عليه نظرية المجال)، وقد تأثر سوليفان بفرويد، وأدلوفماير، والفيلسوف الاجتماعي جورج ميد، وعالم الانثروبولوجيا ادوارد سايبير وروث بندت وعالم الاجتماع ليونارد كوثريل خصوصاً بادوارد سايبير الذي كان تأثيره واضحاً في نظرية سوليفان (هول ، لندزي، 1978: 182-183).

الشخصية من جهة نظر سوليفان sullivan :

جاء سوليفان بوجه نظر جديدة تعرف "بنظرية العلاقات الشخصية المتبادلة في الطب النفسي " وإن المحور الرئيس لها من حيث صلتها بالنظرية الشخصية ، هو أن الشخصية (النمط المستمر نسبياً للمواقف الشخصية المتبادلة التي تميز الحياة الانسانية)، فالشخصية بالنسبة لسوليفان هي نمط ثابت للأوضاع *البنشخصية (interpersonal) المتكررة،

* بينشخصي (interpersonal) : بصفة عامة ، هو ما يصف العلاقة بين شخصين أو أكثر أن التفاعل بينهما أو بينهم مشترك ومتبادل (جابر، كفاي، ١٩٩١، ج١٧٨٧:٤).

والتي تميز حياة شخص ما الذي يؤمن بفكرة ذات اجتماعية، نصبح ، في الواقع أناساً مختلفين في أوضاع اجتماعية مختلفة ، بمعنى ، يمكن أن يكون لنا " شخصيات " كثيرة بقدر ما لدينا من اوضاع بينشخصية ، وإن الشخصية ككيان فرضي لا يمكن عزلها عن المواقف الشخصية المتبادلة ، والسلوك الشخصي المتبادل هو كل ما يمكن ملاحظته كشخصية ، إن الفرد لا يستطيع أن يوجد بمعزل عن الآخرين ، فالرضيع منذ اليوم الأول في الحياة ، هو جزء من موقف شخصي متبادل وطوال حياته يظل عضواً في مجال اجتماعي ، وحتى الناسك الذي يعتزل المجتمع يحمل معه إلى البراري ذكريات علاقات شخصية سابقة تواصل تأثيرها في تفكيره وفعله ، وحاجات الشخص والمهام الارتقائية تقابل بسلسلة من العلاقات بين شخصين بدءاً بعملية أمومة فرد ما والانتهاه بإختيار شريك جنسي (Sullivan,1997:110-111). وبالرغم من أن سوليفان لم ينكر أهمية الوراثة والنضج في تكوين وصياغة الكائن العضوي فإنه يرى ما هو إنساني بصورة مميزة هو نتاج التفاعلات الاجتماعية، فضلاً عن إلى ذلك ، فإن الخبرات الشخصية المتبادلة للشخص يمكن أن تغير الأداء الفسيولوجي الخالص لوظائفه وتغيره ، بحيث يفقد حتى الكائن العضوي وضعه ككيان عضوي ويصبح كائناً عضوياً اجتماعياً له طريقه ذات طابع اجتماعي في التنفس والهضم والإخراج والدورة الدموية وما إليها (Sullivan,1997: 44).

وأكد سوليفان على أن نماذج العلاقات الشخصية في حياة الطفل المبكرة مهمة جداً في تكوين الشخصية ، حيث يعتقد (سوليفان) أن هذه العلاقات الشخصية هي أساس الشخصية وتعد منذ لحظة الميلاد وكما يمكن أن تكون هذه الشخصيات خيالية أو وهمية ، فعندما يتعامل الطفل مع هذه الشخصيات الخيالية ، ولو جزئياً من خلال تفاعله مع الأشخاص الآخرين يمكن أن يحدث التشويه التواصل ، ويرى سوليفان أن بناء الشخصية النهائي هو نتاج التفاعل مع الكائنات الإنسانية الأخرى (Sullivan,1997:53)، ويعتقد سوليفان إن الأنماط الثابتة للعلاقات الإنسانية التي تصوغها الأسرة والمجتمع تشكل جوهر الشخصية، واعتقد سوليفان بأنه لكي نفهم الشخصية، يجب أن ننظر إلى الأنماط الثابتة للعلاقات الاجتماعية في سياق اجتماعي حقيقي، فصبي المزرعة عمره عشر سنوات لا يستطيع تطوير أنماط تفاعل ومشاركة ومتبادلة مع صديق، ويمكن أن يتعرض لخطر كبير عندما يعيش حياة وحدة وربما يأس ، فالشخصية بالنسبة لسوليفان، لا تتبنى حول إندفاعات الهو اللاشعورية، ولا هي ثابتة في الطفولة المبكرة ولا هي ثابتة ، بل العكس ، إنها تتغير باستمرار بعدها وظيفة العلاقات مع الآخرين (Evans,2005: 200-201)، فالناس أحياناً ينتقلون إلى بلدة جديدة للقيام "إنطلاقة جديدة" يحاولون عرض صورة جديدة لأصدقاء جدد، وجيران جدد، وزملاء جدد. ويمكن أن ينجحوا في محاولتهم إذا هم انتبهوا إلى عدم العودة إلى أنماط قديمة، أو يمكن أن يتصرف بشكل مختلف عندما يعود في العطلة إلى البيت ويتفاعل مع أصدقاء المدرسة الثانوية القدامى، ويتوقع هؤلاء الأصدقاء أشياء مختلفة من أصدقاء المدرسة الثانوية القدامى ، ويتوقع هؤلاء الأصدقاء أشياء مختلفة من أصدقاء الكلية الجدد ، ويستجيب الطالب بصورة ملائمة للوضع الاجتماعي ، فحسب رأي سوليفان لا توجد شخصية خارج العلاقات الشخصية المتبادلة ، وأن الخبرات الشخصية والنضج النفسي فيما يتعلق بالآخرين في الظروف الصحيحة وعلاقات شخصية متبادلة سليمة بعيداً عن العزلة النفسية .

إن جذور العزلة في حالة الكبار تعود إلى الطفولة ، ويحتاج الفرد قبل Sullivan وفي ضوء هذا يرى المراهقة إلي صديق يتبادل معه المعلومات، والأطفال الذين ينقصهم المهارات الاجتماعية بسبب التفاعل الخاطئ مع والديهم إزاء الطفولة يكون من الصعب عليهم أن يكون لهم أصدقاء فيما بعد . وقد تؤدي عدم القدرة الفرد على إشباع الحاجة إلي الألفة إلي العزلة والوحدة الكاملة، وهوي ترتبط ارتباطاً كاملاً في مفهوم الامن الشخصي للفرد في منظومة العلاقات التي يتفاعل معها في محيطه الاجتماعي، والامن الشخصي البيئي (interpersonal security): وهو نمط العلاقات الشخصية الامنة المرتبطة بذوي الأهمية السايكولوجية للفرد التي توفر الاسترخاء من توتر القلق والذي يخبر على شكل العودة إلى الحالة الهادئة المطمئنة (sullivan,1997: 42). البيئية التي حققت الأمن الشخصي البيئي تؤدي إلى خبرات

تركيبية في الطفولة تتسم بالشعور بالرضا والارتياح لدى الطفل بتجاه الغبطة (Sullivan,1997:40). وإن عدم اشباع الحاجات المرتبطة بمناطق معينة من الجسم والحاجات العامة عن طريق العلاقات البينشخصية المتبادلة يؤدي إلى القلق الشديد أو أعلى من المستوى الطبيعي مما يؤدي اضطراب الامن البيئي ، وفشل العمليات الأمنية في تخفيض القلق تؤدي إلى اضطرابات شديدة وإلى العزلة الاجتماعية والشعور بالوحدة والتفكك في العلاقات الشخصية المتبادلة التي تؤدي إلى ظهور أعراض الفصام (Sullivan,1997: 373-374)، وعن خبرات الطفولة التي تؤدي إلى تكوين الفرد تشخص عن نفسه وعن الآخرين وعمل دينامية الذات فكما كانت الخبرات مؤلمة زادت من بعد المسافة بين نظام الذات ومفهوم الذات الحقيقية مما يؤدي إلى ظهور العزلة النفسية في نهاية المطاف والتي تؤدي الى مرض الفصام (Sullivan,1997: 191-190). والاسترخاء من توتر القلق والذي يخبر على شكل عودة إلى الحالة المطمئنة من خلال العلاقات الآمنة والتفاعلات والاتصالات الفاعلة مع ذوي الأهمية السيكولوجية للفرد ، وإن قلق التوتر يحدث عند الأم أو من يقوم مقامها mother one وينقل إلى الرضيع عندما يتعرض إلى السلوكيات غير المتعاطفة من الأم الذي يوصل الطفل إلى شيئاً فسيئاً أو غير موافق عليه قد حدث ، حتماً لو كان الأصل في توتر الشخص الراعي أمراً ليس له علاقة مباشرة بالرضيع ، مثل تعرض الوالدين أحدهما للمرض أو كلاهما ، أو التعب أو المرض (Sullivan,1997:41-42) وإن الامن الشخصي البيئي يتطور وحسب المراحل النمائية التطورية للشخصية واتساع دائرة التفاعل وتعدد أنماط العلاقات الشخصية مع الآخرين ففي البداية يقتصر على من هم ذو أهمية سيكولوجية داخل الأسرة ثم يكون مرتبطاً بالآخرين الذين هم خارج نطاق الأسرة ، المعلمين ، الاقران ، الشريك الجنسي ، المجتمع..... الخ وهذا يجعل الشخص أكثر خضوعاً لمعايير الجماعة والتكيز على القبول الاجتماعي الذي يعد أساساً جوهرياً من أجل التوافق وتحقيق الأمن نحو المنافسة والانصياع لمعايير الجماعة وإن الصعوبات في هذا المجال تقود إلى قلق مفروط أو إلى الاتجاهات الدفاعية التي تتعلق بالنزب والعزلة الاجتماعية ، وإظهار الرغبة في عدم الانتماء للجماعة، كونها لا تحقق حاجات الفرد النفسية والاجتماعية (الجيزاني، 2005: 65) ، وإن من اهم الاسباب التي تجل الشخص يعاني من العزلة النفسية هو القلق في العلاقات الشخصية البيئية الذي يؤدي الى العزلة النفسية لتجنب نوع الألم والقلق (sullivan,1997:157)

أسباب العزلة النفسية :

يؤكد سوليفان أن جميع السلوكيات المضطربة تتطور من خلال التفاعلات اليومية مع الآخرين ، ويرى أن مايميز السلوك السوي عن السلوك الشاذ هو درجة السلوك وليس نوعه ، ورغم أن (سوليفان) يؤكد على أهمية التفاعلات اليومية مع الآخرين في تطور السلوك إلا أنه لم ينكر أن بعض السلوكيات المضطربة تحدث نتيجة أمور فيسيولوجية أو ذات أساس بيولوجي، فقد تكون نتيجة أخطاء في عملية الولادة أو النضج أو الإصابة بالجمجمة (Evan,2005:146) ويرى سوليفان أن مفهوم العزلة ناجم من القلق والتوتر في نمط العلاقات الاجتماعية بحيث أن السلوك المضطرب يمثل استجابات حصلنا عليها من تحولات الطاقة المبذولة للسيطرة أو لتجنب التأثيرات الهدامة للقلق ، ويرجع أسباب القلق إلى المواقف الشخصية المتبادلة وهذه المواقف خلقها مدرسو الأطفال والأهل التي سماها سوليفان بالحوادث المتعلقة بعلامته خارج المنزل (Evan,2005: 55-56). ويمكن تلخيصها على شكل نقاط :

١- العيش مع الشخص القلق ، والتفاعل مع الاشخاص القلقين (Anxious person) وتعد الأم القلقة (التي تكون كثيرة التوجس في نمط علاقتها اطفالها مع المجتمع) أهم الأشخاص الذين سببوا القلق لدى الطفل عن طريق عملية التفهم Empathy والتي تجعل الطفل يبتعد عن الآخرين لأنهم يسببون له القلق (Sullivan,1997:8).

٢- السخرية من الطفل من قبل ذوي الأهمية سايكولوجية له أمام الآخرين وخصوصاً أحد الوالدين لما لهم الدور الكبير والمؤثر في شخصية الطفل (Sullivan,1997:213).

٣- العقاب: أكد سوليفان أن العقاب بحد ذاته لا يخلق اضطرابات في السلوك لدى الفرد لكن العقاب المصحوب بالاستياء والغضب هو الذي يخلق القلق لدى الطفل ويجعله يبتعد عن الناس من حوله بحيث تتولد لديه الكراهية والحقد ومشاعر النبذ مما يجعله ميلاً الى العزلة (Sullivan,1997:211-212).

٤- الأم الشريرة (الحاقدة): وهي التي تختلق لدى الطفل شعور بالخوف والقلق من خلال التفاعل والعلاقات الشخصية المتبادلة السلبية بحيث يتكون لديه (Sullivan,1997:80).

٥- الحرمان من الاصدقاء والتفاعل والاتصال الاجتماعي والعلاقات الشخصية المتبادلة(Sullivan,1997:98).

٦- القلق الناشئ من الفشل في الدراسة مما يجعله يستغرق الوقت في تحقيق وسائل النجاح مقابل العلاقات الشخصية المتبادلة والتفاعل وتكوين صداقات وعلاقات جديدة خارج نطاق العائلة (Sullivan,1997:101).

٧- اخفاق العمليات الأمنية في التخلص من القلق تؤدي الى العزلة النفسية .

يؤكد سوليفان أن أهمية القلق في تكوين العزلة النفسية لا تكمن في الظروف المسببة له ، وإنما هناك أهمية خاصة لنتائجه، القلق لا يسبب الضيق والكرب لدى الشخص فحسب بل يؤثر أيضاً على فعالية الاستجابات لديه وكلما كان قوياً ومركزاً أصبح الشخص القلق أكثر ضعفاً وأقل فاعلية، فالقلق الشديد يحدث لدى الفرد حالة من الارتباك والتشويش والفوضى عديمة الجدوى (Sullivan,1997: 374). وفي علاقتنا مع الآخرين، نحن نعي إلى حد كبير ما نفعله أما لماذا نعمل ذلك فنحن إلى حد ما لا نعي هذه الأشياء ومن ثم يقدر سوليفان ويحترم عدم وعي الفرد سلوكياته أو دوافعه ويمكن التأكد من وعي الفرد أو شعوره ببعض سلوكياته أو دوافعه ويمكن التأكد من وعي الفرد أو فقدانه لذلك من خلال التحدث معه ثم ملاحظة تصرفاته وذلك مع مراعاة إن الأفراد يختلفون فيما بينهم في هذه القدرة وذلك مع مراعاة أن الأفراد يختلفون فيما بينهم في هذه القدرة وذلك لأن الوعي بالعلاقات الشخصية التبادلية يختلف من شخص إلى آخر، فهناك بعض سماتنا السلوكية يمكن إدراكها والانتباه لها والأخرى لا تتال نفس الاهتمام ، وعلى ما سبق فإن مفهوم الوعي واللاوعي له فوائده وأهميته في خفض القلق ونعزز من خلال عمليات أمنية نحن في العادة لا ندركها أو نعيها وقد تكون فاعلة أو غير فاعلة في تخفيض القلق (Evan,2005,96).

يتم مواجهه وتخفيض القلق عن طريق وسيلتين هما :

١- العمليات الأمنية (security operations) :

إن العمليات الأمنية ليست عمليات غير ملحوظة تتكون داخل الفرد ولكنها عمليات يمكن لنا ملاحظتها عندما تظهر في وسط العلاقات الشخصية المتبادلة في أوضاع بسيطة (Sullivan,1997:243)، ويرى سوليفان أول ردة فعل فورية عامة للقلق هي التجنب، حيث يتعلم الطفل تجنب المواقف التي تسبب له القلق ويتعلم أيضاً التخلي عن الاستجابات في سلوكه التي لها علاقة بالقلق في الماضي ، وربما يكون التجنب من حين إلى آخر بعض الوظائف النفعية ، كما يحدث عندما يتجنب شخص ما ما يبذله من جهد من خلال تركيز مشاعره أو أفكاره بصورة مكثفة ولكن عملية التجنب هذه عملية غير محكومة ، وتعيق قدرتنا على التعلم من المصادر المهددة كمواقف الضعف الشخصي ويعبر سوليفان عن ذلك ((يعد التجنب أكثر من أي شيء آخر غير ملائم وغير متوافق في الحياة ، فالمعنى التقليدي له أننا لا نستفيد من الخبرات التي تقع في نطاق إعاقتنا الجزئية)) ويغض النظر عن هذه العملية مثيرة جداً، فأنها تخرج عن نطاق عالمنا الشعوري وحيث إن أحداث الإهمال لا تؤثر في وعي الفرد ومدركاته ، إلا أنها تبقى مصدر نظرية شخصية لأنها ربما تبقى دليلاً واضحاً لشخص آخر ، ويعبر سوليفان عن ذلك ((لا يمكن أن يهتم الطب النفسي بأي شيء من تلك الأشياء الغامضة التي تتعلق بحياة البشر ، إنه يجب أن يهتم فقط بما يحياها الانسان من حياة راهنة ، أو يمكنه أن يرشد إلى نمط شائع لهذه

الحياة ، وهكذا فأنا لا أعرف أي استخدام لأي شيء فيما عدا ما أستطيع ملاحظته وأن ما يمكن أن يلاحظ بواسطة ملاحظ فعلي في علاقته بشخص آخر يختلف نسبياً عما يلاحظ بواسطة ملاحظ فعلي في علاقته بشخص آخر يختلف نسبياً عما يلاحظ شخص ثالث ، وعلى الأقل ما يمكن أن يلاحظه عن نفسه. فقد ركز سوليفان على العمليات الأمنية التي يمكن ملاحظتها في التفاعلات وفي العلاقات الشخصية البينية التي لها آثار سلبية على الشخصية قد تصل إلى المرض النفسي (Sullivan,1997:206 – 207)،

أبرز العمليات الأمنية* التي أكد عليها سوليفان في تخفيض القلق هي :

١- عدم الانتباه الانتقائي* : (selective inattention)

وهي عملية أمنية (إدراكية) وتعني الفشل في ملاحظة بعض الخبرات في العلاقة الشخصية التبادلية التي تكون سبباً في القلق ، ويلجأ الطفل إلى هذه العملية عندما يواجه مثيرات تهدد الشعور بالأمن والعلاقات الشخصية وذلك لأنها تثير القلق والغضب والاستياء لديه نتيجة لعدم تحقيق رغبة له من قبل ذوي الأهمية السيكولوجية خصوصاً الأم هذا من جهة ، ومن جهة أخرى اعتمادية مطلقة حول أمومة شخص ما وفي رعايته ، فإنه يستبعد هذه الاستجابات من خلال نظام الذات (system –self) سينية لي (bad me) بالرغم من أهميتها له ، أما بالنسبة للمرء مثلاً فالزوجة قد لا تلاحظ مغازلات زوجها لمرأة ثانية أمام الآخرين، لأن هذه الأنشطة تهدد احترام الذات وتقديرها ، وسوليفان ينظر لعملية عدم الانتباه الانتقائي إنها عملية أمنية خطيرة وقوية جداً عند استخدامها بكثرة ، لدرجة إنها مثلاً قد تحجب عنا رؤية ما يدور في عالمنا وتجعل من الصعب علينا التكيف مع هذه الاحداث (Sullivan,2016:207).

٢- إنكار الانا الشخصية (not –me personification):

وهي عبارة عن عملية أمنية تتضمن إنكار الذات الشخصية (not-me) من نظام الذات لا شعورياً في الاستجابة لمثيرات أثارت القلق الشديد لدى المرء تم تعرضه لها في الماضي (Sullivan,1997:152). وينشأ التشخص من الخبرات الشخصية الناجمة عن القلق الشديد في مرحلة الطفولة والذي يرجع إلى طرق خاطئة في عملية عدم الارتباط هنا بمثابة صورة مبالغ فيها من إجراءات الأمان التي تتم بشكل رمزي كمن يدفع شيئاً ما لا يرغبه ليضعه في جزء خفي أو مظلم ، وتظل مع مرور السنوات في سلام تام وعلى ثبات ليحفظها في اللاشعور ، فإن الطفل أو المريض بالفصام أنا لم أفعل ذلك ولكن ، "لقد فعلته يداي " فحالة الطوارئ الشعورية للخلفية الشخصية تنتج انفعالات غريبة وشعور الفرد بأنه ليس هو أو عدم إحساس الفرد بذاته . وتعد الخبرات المثيرة في مرضى الفصام كما تكثر في بعض الأحلام المزعجة والكوابيس وحالات الفزع من الصدمات التي تحدث للعديد من الأشخاص العاديين (Sullivan,1997: 162-163).

* **العمليات الأمنية (security operations)**: وهذا مصطلح استخدمه سوليفان للإشارة للعديد من الإجراءات الدفاعية مثل (التكبر أو الغطرسة والملل والغضب التي تقوم بوظيفة حماية الذات ضد القلق وضد نقصان تقدير الذات ، وغالباً ما يكون هذا الاستخدام على حساب الانسجام في العلاقات البينية الشخصية (جابر ، كفاي ، 1995، ج7: 3424).

* **عدم الانتباه الانتقائي (selective inattention)**: وهو مصطلح صاغه سوليفان ويشير إلى عملية تعتبر نوعاً من الدفاع الإدراكي والذي يتم تجاهل أو نسيان مثيرات أو المهدة التي تثير القلق (جابر ، كفاي ، 1990، ج3، 990).

٣- التشويه التواصلي (prototaxic Distortion):

يعني استمرار إستعمال الراشد لأسلوب التواصل الناقص الذي كان يستعمل في الطفولة .وهذا الأسلوب أو اسلوب إتباع الجملة بجملة دون أداة ربط هو مستوى غير متطور من الأداء يستعمل فيه الطفل رموزاً (كلمات) بأسلوب شخصي عشوائي ، حيث لم يتعلم بعد المعاني المتفق عليها بوجه للكلمات . ويتضمن التشويه أو الإنحراف الناجم عن إتباع الجملة بجملة أخرى دون أداة ربط تغيير الفرد (تشويه أو تحريف) معنى الأحداث لكيلا تهدد و قد تعزز الذات ، ويرى سوليفان إن التشويه التواصلي يرجع إلى سوء الفهم واستخدام المفاهيم الخاطئة في كل العلاقات الانسانية مع الآخرين ، واستخدام سوليفان هذا المصطلح لوصف عندما يتعامل العميل عن غير قصد يتعامل عن طريق العلاقات الشخصية مع شخص كما لو كان شخصاً مماثلاً تم التعامل معه بنفس التفاعل والعلاقات الشخصية في مرحلة الطفولة ، فمثلاً أن خبرات المؤلمة مع الأم في مرحلة الطفولة قد تؤدي الفرد استباق الألم والإذلال في جميع العلاقات مع النساء أو بالعكس البنات مع أبيها، وهذه المشكلة تعيق تطوير العلاقة الحميمة مع النساء أو الرجال واختيار الشريك الجنسي في مرحل الرشد (Evan,2005:185-186).

٤- التفكك (Dissociation):

هو عملية أمنية لاشعورية تعمل على تثبيط كامل للدوافع نحو حاجات مرضية معينة مثيرة للقلق الشديد مع الاستبعاد التام من أي إقرار بوجودها لمنع تأثير الخبرة العاطفية المصاحبة لها ، والتفكك إلغاء استجابات بديلة لمدة طويلة ، ويشير سوليفان إلى إن الاستعداد لاضطراب قوي سيظهر تفككات كبيرة كالعزلة الاجتماعية (isolationsocial) وعدم الاهتمام بالعلاقات الشخصية مع ذوي الأهمية السايكلوجية للفرد من حيث الاشباع والأمن ويركز سوليفان أنه إذ ما حدثت في إحدى الجوانب المهمة فإنها تؤدي إلى الفصام (schizophrenia)(Sullivan,1997;327-328).

٥- أحلام اليقظة: (constructive reverie):

وهي عملية أمنية يتم فيها الانفصال عن الواقع لتخفيف القلق ،وهذه العملية لها أهمية في العملية العلاجية أن تأخذ في الحسابات وتوقعات المريض وفهمه للمستقبل ، وهي حالة شائعة لا تحدث أثناء اليقظة حالة من التخيل حيث يرى نفسه وقد حقق إنجازات وأمور غير واقعية ،أو توصل إلى حل في حل المشكلات التي تثير القلق لديه، ويعيش مستغرقاً في هذا الجو لفترة من الوقت ، ويحدث ذلك كثيراً لدى المراهقين والشباب ، وهذه العملية مفيدة جداً في المقابلة النفسية ،فالعميل يتخيل علاقته الشخصية مع الآخرين مستقبلاً فتلك تساعد المعالج على استكشاف ما يخطط له العميل في تعرف أنماط العلاقات الشخصية مع الآخرين هذا من جهة ، ومن جهة أخرى الإغراق في أحلام اليقظة فيصنع المرء من خلالها عوالم متعددة فلا يقترب من الواقع ، ولا يبدي أي اهتمام بما يدور حوله من أحداث ،فهو يميل إلى تجنب التفاعل والعلاقات الشخصية المتبادلة مع الآخرين مما له آثار وخيمة تقوده إلى اضطرابات شديدة وحصول الفصام (Sullivan,1997: 349-350) .

***التفكك (Dissociation):** وهو ميكانيزم دفاعي ضد القلق لاشعوري تبقى بموجبه الدفاعات المتصارعة بعيدة عن مجرى الحياة الشعورية أو بمعنى آخر فصل الأفكار والمشاعر المهتدة عن بقية الحياة النفسية .كما في الحالات التي يطلق عليها الاضطرابات الانفصالية (جابر ، كفاي ، 1990: ج3: 990).

* **أحلام اليقظة (constructive reverie):** وهي الاحلام والتفكير التي يكون الفرد في حالة اليقظة وينفصل عن الواقع ويستغرق في مستويات من التخيل (جابر ، كفاي ، 1995، ج7، 3288).

٦- الفصام (schizophrenia):

وهو عملية أمنية مرضية يقوم به المرء نتيجة للتعرض للقلق الشديد المستمر التي تؤدي إلى نقص انتظام الشخصية وإلى تدهورها والتفكك التدريجي في أجزاءها والانفصال عن العالم الواقعي الخارجي والعزلة الاجتماعية بالاستغناء عن العلاقات الشخصية مع الآخرين ، ومفهوم الفصام يشبه تماماً مفهوم الكبت لدى فرويد، وهو يتضمن إبعاد أي شيء (سلوك ، أو إتجاه ، أو رغبة) عن الوعي يتعارض أو لا ينسجم مع دينامية الذات ، إن ميكانزم الإنفصام هو في عمل دائم ، بدون توقف ويحرس وفي حالة إنذار دائم ضد أي تهديد للذات . كما هو الحال مع الكبت فلا يرى الشخص أو يسمع ، أو لا يستطيع ، تذكر الخبرات غير المقبولة إجتماعياً أو بغیضة ، ومن أهم أسباب التي تؤدي بالمرء بأن يلجأ لهذه العملية الأمنية المرضية هو اضطراب العلاقات الشخصية المبكرة بين الوالدين والطفل خاصة الأم أو من ينوب عنها في الرعاية ، ويطلق عليها *الأم المسببة للفصام (schizophrenogenic mother) وكذلك الحال مع الأب القاسي والسليبي ويطلق عليها الأسرة المولدة للفصام (Sullivan,2016: 190-191).

* الأم المولدة للفصام (schizophrenogenic mother) : مصطلح ينطبق على الأم التي يعتقد أنها تسهم في نمو الفصام خاصة عند واحد أو أكثر من أبنائها الذكور وتدل الدراسات أنها هي نفسها تكون مضطربة انفعالياً ، وتميل ، من حيث مدى ملائمة هذا النمط من نشاط اجتماعياً هذا من جهة وبسبب التنشئة الاجتماعية تتطلب تقيد الحاجات الشخصية مع رغبة الوالدين، والتسامي هو عملية تعلم غير مقصودة للعيش في حيز منطقي أساساً للثقافة (Sullivan,1997:196). إلى أن تكون باردة، رافضة، مسيطرة ، ناشدة للكمال، جامدة ومتبلدة الشعور لا تحفل بالأم الغير ، وهي في نفس الوقت تتسم بالحماية الزائدة وتنتمي اعتمادية الأبناء عليها وهي أيضاً مغرية وجذابة لأبنائها ، ومتصلبة من الناحية الاخلاقية ، وكنتيجة لذلك فإن أبنائها الذكور قد يميلون إلى إن يكونوا غير ناضجين ، عاجزين ، قلقين ولديهم تناقضات وصراعات في المجال الجنسي (جابر، كفاي،1995، ج:7، 3390).

٧- التسامي sublimation:

وهي عملية أمنية لاشعورية تستبدل سلوك الفرد بأخر أكثر إشباعاً لتخفيض القلق ولكن يكون الثاني أكثر إحباطاً ، لأنه التسامي لا يعد ميزة على الدوام أو في كل الأحيان لأنه سيحرم الفرد من تحقيق حاجته حينما يصبح القلق مرتبطاً بأنشطة مرغوبة ويعطى مثلاً على ذلك سلوك الدافع الجنسي الذي يحول دون تحقيق الإشباع السوي عند محاولة إشباعه من خلال علاقة مشروعة، ويرى سوليفان أن مفهوم التسامي يتبلور في مرحلة الطفولة كعملية أمنية ضد القلق، وإن سلوك الطفل الذي يواجه القلق فإنه يصطدم مع الذات ولا يؤدي التسامي إلى الإشباع الكامل ، أي تحقيق شيء من الارتياح الجزئي في الحالات التي يكون فيها القلق مفرطاً ناشئاً من رفض الوالدين لسلوك الطفل لا يمكن تجنب هذا الرفض فإنه يخلق بعض رواسب التوتر مثل الغضب أو الاستياء، وعد الاستقرار الذي يعتبر ثمناً تدفعه الكائنات الإنسانية من أجل المدنية والتحضر ولا يقتصر ذلك كثيراً على الدافع الجنسي إنما يحقق كثيراً من الدوافع الأخرى ، الحاجة إلى رفيق أو الرغبة في الاتكال على الآخرين (Sullivan,1997:153-154).

٨- النوم sleep:

وهو عبارة عن عملية أمنية يلجأ لها الفرد عندما تقبل العمليات الأمنية ونظام الذات في إشباع حاجات يثيرها القلق الشديد في حالة الاستيقاظ فيتم عزل القلق وإعادة التوازن في نظام الذات وتتم الإغاثة في الانخراط في تلبية الحاجات الشخصية من خلال النوم العميق والفترة التي يقضيها في النوم قدمت له الإغاثة التي لم يستطع الحصول عليها في اليقظة ، فعندما يعجز الطفل عن تجنب القلق الذي يكون مرتبطاً بحاجات غير مشبعة مع ذوي الأهمية ساينكولوجية الخاصة الأم

فالطفل يصرخ ويبكي لكي يثير إهتمام الأم لإشباع حاجة ما فإن لم تستجب له الأم فهو يميل إلى النوم للتخلص من القلق (Sullivan,2016:58-159)،

ويعتبر النوم عملية أمنية عندما يكون النوم في أوقات غير مألوفة وليس طبيعياً ، فالنوم الطبيعي ، هو حالة من الهدوء تشمل الجهاز العصبي والعضلات يتم فيها استعادة وتجديد طاقة الجسم ونشاطه عن طريق إفراز مركبات حيوية كهرمون النمو الذي يساعد على تكوين البروتين لبناء الأنسجة في مرحلة النوم العميق (شربيني، 2000: 25)، فالأطفال عقب الولادة تصل فترة النوم إلى ثلثي الوقت من اليوم وتتراوح فترات اليقظة بين 3-6 ساعات في أوقات متفرقة على مدى ساعات اليوم ، وفي الشهر السادس تكون فترة النوم نحو 12 ساعة يومياً ، وفي سن المدرسة 6 سنوات يشبه نوم الطفل ما يحدث للكبار ، ويصنف الناس إلى نوعين في أنماط النوم حسب الزمن الكلي الذي يمضيه الشخص في النوم كل يوم :

- أصحاب نوم الفترات القصيرة (short sleeper) : وتتراوح فترة النوم لديهم بين (4-6) ساعات .

- أصحاب نوم الفترات الطويلة (long sleeper) : وينامون بمعدل بين(9-12) ساعة يوميا (شربيني ،2000: 16). ويسميه سوليفان (the profoundly disturbed) ، فالشخص يستخدم هذه العملية لتخلص من القلق الهائل في جانب (not-me) من نظام الذات فمعظمنا يستخدم النوم كوسيلة في التخلص من القلق ويتسلل بعض جوانب القلق في النوم ويظهر على شكل كوابيس أثناء النوم أو في اليقظة بصورة متكاملة في حالات التعامل مع الآخرين. (sullivan,1997: 329-331).

8- التشخيصات: (personification) التي تتكون لدى الفرد وتسبب له العزلة (Sullivan,1997:153). التشخيص هو صورة ذهنية يكونها الفرد عن نفسه وعن الآخرين ، إنها مركب من المشاعر أو الاتجاهات والمفاهيم الذهنية التي تنمو من خبرات القلق المتعلقة بالعلاقات الشخصية المتبادلة ، وغالباً ما تظل الصور كما هي لا تتغير وبذلك تؤثر في فكرة الشخص عن نفسه وعن الآخرين (Sullivan,2016: 168). عندما تخبر تفاعلات الرضيع مع القائم بالرعاية (الأم) كخبرة مشبعة ودافئة وباعثة على الإرتياح فأنها تشكل تشخيص "الأم الجيدة" (good mother) وهذه الصورة الحسية المتفهمة ليست الأم الواقعية ولكن لإحساس الرضيع الغامض وغير المتميز بأن خبرات الطعام جيدة لأنها تؤدي إلى حالة الرضا في إشباع الحاجات (Sullivan,1997:112). وتخفيض القلق من خلال التفاعل الإيجابي والعلاقات الشخصية المتبادلة ، فالأمهات الجيدات في التوجه الاستجابي متبادل (mutually responsive orientation) (M.R.O) إن التوجه الإيجابي المتبادل يتضمن آباء وأمهات جيدات يستجبن لحاجات أطفالهم وكذلك يتشاركون في وجدانهم الإيجابي مع هؤلاء الأطفال يتعرفون على علامات الحزن مهما كانت بسيطة عند أطفالهم ، مما يجلب إنتباه الأمهات والأب ويدفعهم إلى بذل الجهد والمحاولة في تخفيض القلق لدى تخليصهم من هذه الحالة (Sullivan,1997:85)، أما تشخيص الأم السيئة (Bad mother) فالطفل يكون هذا التشخيص إذا ما تفاعل

القائم بالرعاية مع الرضيع بطرق جافة وخشنة وغير سارة ومن شأنها أن تؤدي الرضيع بصفة عامة وتثير القلق لديه فأن الطفل سيكون هذا التشخيص ، ويؤكد سوليفان أن الرضيع عندما يكون إدراكه للخبرات غير متميز prototaxic فإنه لا يستطيع أن يفهم ما تقوله الأم وأن يفسر سلوكها ومظاهرها الجسمي فقد تتطابق لديه الأم الجيدة والسيئة والتميز في سماع التباينات في نطق الأم ورؤية الفروق في التوترات الظاهرة على وجهها ، وربما فيما بعد في إدراك الاختلافات في سرعة وإيقاع حركتها الجسمية الكبيرة نحو الرضيع ، وفي تقديم الغذاء وفي تغيير الحفاضات كل هذه التميزات ترتبط كثيراً مع القلق ويفهمها الرضيع بعدما تتراكم خبرات الإشباع وتتطور لديه طريقة إدراك الخبرة يتكون لديه تشخيص الأم الجيدة أو السيئة ، أما صورة الفرد عن نفسه فهي تنشأ من التفاعل من خلال العلاقات الشخصية مع الآخرين فإنه يتداخل مع الديناميات خصوصاً دينامية الذات فكل من (جيد لي ، سيء لي ، ليس لي) هي تشخيصات ناتجة من أساليب التنشئة

واستخدام العقاب والثواب وتقويميات الآخرين التي قد تختلف عن الذات الحقيقية اختلافاً كبيراً ، هذا من جهة ،ومن جهة أخرى يتعلم الطفل من خلال تعميم خبرات الإشباع الايجابية أو خبرات الإحباط ومدى تعاون ذوي الأهمية سايكولوجية في إشباع حاجات الرضيع التي تكون لديه تشخصات الأم السيئة أو الجيدة تزيد من شعور الطفل بجسده لأن أغلبها تشبع لديه ديناميات مرتبطة بحاجات مناطقية (zonal need) (Evan,2005:82-83). وإن التشخصات التي يكونها الفرد في مرحلة الطفولة المبكرة قد تبقى ماثلة لديه في مرحلة الرشد فقد يرى الفرد إن مديره في الوظيفة يذكره بالأب القاسي ومدرسته تذكره بالأم القاسية والحاكمة فرواسب هذه التشخصات لها دور كبير في تفاعلات الفرد وعلاقاته الشخصية المتبادلة مع الآخرين وقد تستمر مع المرء حتى مرحلة الرشد أو تبقى مستمرة في الذاكرة مع بعض الناس وخصوصاً يودي الى العزلة النفسية وعند الاضطراب الشديد الى مرضى الفصام (Sullivan,2016:169-170). أما بالنسبة للصور الذهنية التي يكونها الفرد عن الآخرين التي تكون مطابقة لعدد كبير من المجتمع ،وتسمى بالصور النمطية (stereotype) التي هي الاحكام المسبقة للسلوك واتجاهتها على أساس عضويته في جماعة معينة التي يميل إلى تعميمها و يعتقد صحتها بحسب ثقافة المجتمع وبقبول واسع بين أعضاء المجتمع مثل جميع الرجال خونة وجميع المعلمين قساة (Sullivan,1997:236-237).

٩- الاضطرابات الجنسية الحميمية والعاطفية في مرحلة المراهقة: (EearlyAdolesence)

وتتمتد هذه المرحلة من (13-15 سنة) تبدأ مرحلة المراهقة المبكرة عند البلوغ حين تتطور الحاجة إلى الحميمة المتضمنة مشاعر الرغبة الجنسية للاقتراب وخبرة الرقة والحنان من الشريك الجنسي ، إن الميل إلى عضو من نفس الجنس عادة يحل محله ميل لأحد أفراد الجنس المخالف أي شخص مختلف تماماً ، وخلال هذا الوقت تظهر أنماط السلوك التي تشبع الغلطة أو الاحاسيس الجنسية lust التي معناها التوترات المرتبطة بالأعضاء الجنسية مما ينتهي إلى ذروة التهيج الجنسي (Sullivan ,1997: 109). وترتبط الحاجة الجنسية مع الحاجات الحميمة بحيث يصبحان دافعاً واحداً ، وقد صنف الاشخاص حسب هذا الارتباط إلى ثلاثة أنماط هي:

أ- الشخص الذاتي الحب (Anautophilic person):

وهو الشخص الذي لا يظهر لديه ، أو لا يحدث لديه ، مظاهر الارتقاء والمرتبب بمرحلة ما قبل المدرسة لأنها لم تحدث أو حاول ولم ينجح ، مما يسبب استمرار ذاتي التوجه وهذا النوع من التعبير له مذاق نرجسي ، ويكون الاشباع الجنسي ذاتي بممارسة سلوكيات جنسية غير سوية ويستمتع بوقته بمعزل عن الآخرين .

ب- الشخص المحب لنفس جنسه Anisophilic person :

وهو الشخص غير القادر على التقدم إلى ما بعد المراهقة ويستمر معبراً عن حميمته نحو الناس الذين يماثلونه بقدر الإمكان ، بمعنى أفراد من نفس الجنس تكون علاقته مرتبطة بالمتليين ويعيد عن المجتمع لأنه مرفوض ومنبوذ اجتماعياً .

ج- الشخص غيري الحب Aheterophilic person :

وهو الشخص الذي حدثت له تغيرات في المراهقة المبكرة والتي يصبح من خلالها مغرماً بشدة في التمتع بالحميمة مع أعضاء من الجنس الآخر المغاير لجنسه من خلال هدر الوقت بصورة مبالغ فيها في مواقع التواصل والبحث عن شريك جنسي مما يجعله يحرم من الاصدقاء والعلاقات الشخصية المتبادلة ويعيش في عزلة نفسية (Evan,2005: 121-125). وهذه الأسباب التي تم سردها من وجهة نظر سوليفان هي مسببة للعزلة الاجتماعية التي يكون سببها الرئيسي هو القلق والحرمان من العلاقات الشخصية المتبادلة التي تؤثر تأثر مباشر في شخصية المراهق وتجعله يعيش في عزلة نفسية

بالإضافة الى الضغوط النفسية التي يعاني منها الطالب المتفوق الذي يقضي اغلب وقته في المذاكرة اليومية والتنافس مع أقرانه من اجل البقاء في المدرسة .

الخطوات العلاجية من وجهة نظر سوليفان في علاج العزلة النفسية يكمن في عدة محاور :

- ١- استخدام اسلوب المقابلة في جمع المعلومات عن الشخص وانماط علاقته الاجتماعية في الأسرة وخارجها .
- ٢- تشخيص البحث عن أسباب العزلة للشخص التي ترجع جذوره للطفولة داخل الاسرة وخارجها وطبيعة انماط والتفاعل الاجتماعي .
- ٣- تغيير انماط التفاعل من خلال توسيع دائرة التفاعل الاجتماعي ليمتد التخلص من العزلة
- ٤- التنوع في نسق العلاقات الاجتماعية خارج الاسرة والاصدقاء يعزز الثقة بالنفس ويعمل على التخلص من الاضطراب الامن الشخصي البيئي الذي يقود للعزلة .
- ٥- تقديم الدعم المساندة الاجتماعية لمن يعانون من العزلة ومشاعر الوحدة النفسية .
- ٦- تقديم ارشاد جنسي للمراهق لتفادي الافكار الجنسية المنحرفة المثلية من خلال تعزيز معايير المجتمع والمنظومة القيمية لدى الشخص لكي لا يكون المراهق تحت تأثير الضغط النفسي والقلق الذي يسببه الى التفكك في شخصية المراهق وتصبح هذه الحاجات مرضية (sullivan,2016:133).

الدراسات السابقة:

ومن الدراسات في هذا المجال:

الدراسات العربية :

- ١-دراسة عبد الجبار (٢٠١٥) التي هدفت إلى معرفة مستوى الشعور بالعزلة النفسية لدى طلبة الجامعة، وتكونت عينة الدراسة (١٧٥) طالباً وطالبة تم اختيارهم عشوائياً من ثلاث كليات، وأسفرت نتائج الدراسة أن أفراد عينة الدراسة ليس لديهم وحدة نفسية، وأفكار لاعقلانية، وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية في الوحدة النفسية بين الذكور والإناث ولصالح الإناث.
- ٢-وهدف دراسة ابرييم (٢٠١٤) إلى بحث علاقة الشعور بالعزلة النفسية وإدمان الانترنت لدى عينة من طلبة جامعة أم البواقي في الجزائر، والفروق بين الجنسين في إدمان الانترنت، والشعور بالوحدة النفسية، وتكونت عينة الدراسة من (٢٤٣) طالبا، (١٠٣) طالب و(١٤٠) طالبة من معظم كليات جامعة أم البواقي، وقد تم استخدام مقياسان هما: مقياس الوحدة النفسية، ومقياس إدمان الانترنت، وكشفت الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الشعور بالوحدة النفسية وإدمان الانترنت لدى عينة من طلبة جامعة أم البواقي، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب والطالبات في مستوى الشعور بالوحدة النفسية لصالح الذكور.
- ٣-وأجرى الشريفين وبني مصطفى (٢٠١٣) دراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين الشعور بالعزلة النفسية والأمن النفسي لدى عينة من الطلبة الوافدين الدارسين في جامعة اليرموك، وتكونت عينة الدراسة من (١٥٨) طالبا وطالبة تم اختيارهم بالطريقة القصدية، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن مستوى الوحدة النفسية لدى الطلبة الوافدين كان متوسطاً، وأن معاملات الارتباط جميعها بين المقياسين كانت دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) باستثناء بعد المشاعر الذاتية مع مقياس الأمن النفسي وأبعاده وذات اتجاه سلبي (عكسي)، وأظهرت النتائج أيضاً وجود فروق ذات دلالة إحصائية

- في مستوى الوحدة النفسية ككل، وفي مجالي العلاقات الأسرية والمشاعر الذاتية تعزى للجنس ولصالح الإناث، ووجدت كذلك فرق في مستوى الشعور بالأمن النفسي على المقياس ككل وعلى مجالاته جميعها تعزى للجنس ولصالح الذكور.
- ٤- وأجرى **علي ورقيم (٢٠١١)** دراسة هدفت إلى إعداد مقياس الشعور بالوحدة النفسية لدى المراهقين من الجنسين، والكشف عن مدى وجود فروق جوهرية بين الجنسين تعزى للاختلاف في مستويات متغيرات الجنس والمرحلة التعليمية والمنطقة الجغرافية، وقد تم تطوير مقياس من ست وأربعين بنداً تم تطبيقه على (٢٦٦٠) من طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية في (٣٦) مدرسة موزعة على ثلاث مناطق رئيسية هي منطقة الرياض ومنطقة مكة المكرمة والمنطقة الشرقية، وأظهرت نتائج الدراسة أن المراهقين أكثر شعوراً بالوحدة من المراهقات بفروق دالة، كما اتضح أن هناك فروقاً دالة في الشعور بالوحدة النفسية بين المراهقين لصالح طلبة المرحلة الثانوية مع وجود فروق دالة لصالح المراهقات في منطقة الرياض مقارنة بالطالبات في منطقتي مكة المكرمة والدمام.
- ٥- وقام **الشرابي (٢٠٠٩)** بدراسة هدفت إلى معرفة مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى طلبة جامعة اليرموك بلغ عددهم (٥٦٥) طالبا وطالبة، وأظهرت نتائج الدراسة وجود درجة متوسطة من الشعور بالوحدة النفسية لدى الطلبة، كانت أعلاها في مجال المشاعر الذاتية، ثم مجال العلاقات الاجتماعية، ثم مجال العلاقات الحميمة، وأخيراً في العلاقات الأسرية، في حين لم توجد فروق دالة إحصائية في مستوى الوحدة النفسية بين الذكور والإناث.
- ٦- وأجرى **الطائي (٢٠٠٨)** دراسة هدفت إلى التعرف إلى مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى الطلبة المتميزين، وعلاقته بمتغير الجنس، وقد بلغت عينة الدراسة (١٠٠) طالباً وطالبة بواقع (٥٠) طالبة من ثانوية المتميزات و(٥٠) طالباً من ثانوية المتميزين في مدينة الموصل، وقد أظهرت النتائج أن الطلبة المتميزين يعانون من الوحدة النفسية، كما تبين أن هناك فروقاً بين الذكور والإناث، فالإناث هن أكثر معاناة.
- ٧- وأجرى **مقدادي (٢٠٠٨)** دراسة هدفت التعرف إلى علاقة الوحدة النفسية بالاكْتئاب لدى عينة من (٥١٠) طالباً وطالبة من طلبة البكالوريوس في كلية العلوم التربوية بجامعة آل البيت منهم (٣١٢) من الإناث و(١٩٨) من الذكور تم اختيارهم عشوائياً، وقد أظهرت النتائج أن هناك علاقة طرية بين الاكتئاب والشعور بالوحدة النفسية، ومستوى الشعور بالوحدة أعلى لدى المكتئبين مقارنة بمجموعة غير المكتئبين، ولا يوجد اختلاف في الشعور بالوحدة النفسية بين الذكور والإناث.

ثانياً : الدراسات الاجنبية :

- ١- وأجرى **لي روكس (Le Roux, 2009)** دراسة هدفت إلى فحص العلاقة بين الشعور بالوحدة النفسية ومواقف المراهقين تجاه آبائهم ولأجل تحقيق هذا الهدف تم جمع المعلومات من (١٠٦٨) مشارك جنوب أفريقي وتم استخدام استبيانات تتعلق بالسيرة الذاتية وتم تطبيق مقياس الشعور بالوحدة النفسية، وأظهرت نتائج الدراسة أن مواقف المراهقين تجاه آبائهم تشكل المؤشر الأكثر أهمية للشعور بالوحدة خلال فترة المراهقة، وكذلك أظهرت النتائج أن جميع المتغيرات المستقلة (الجنس، العمر، العرق، المكانة الاجتماعية والاقتصادية) لها تأثير هام على الشعور بالوحدة النفسية وفق الإحصاءات.
- ٢- وهدفت دراسة **سفتك وآخرون (Civitci, et.al, 2009)** إلى اختبار الشعور بالوحدة النفسية والرضا العام عن الحياة لدى طلاب المرحلة الثانوية الذين والديهم مطلقيين أو غير مطلقيين، وتكونت عينة الدراسة من (٨٣٦) طالب بالمرحلة الثانوية، منهم (٣٨٣) فردا والديهم مطلقيين و(٤٥٣) والديهم ليسوا مطلقيين في دينزل بتركيا، وأظهرت نتائج الدراسة بأن الشعور بالوحدة له آثار سلبية أعلى من الرضا العام على الحياة لدى المراهقين الذين والديهم مطلقيين، والمراهقين الذين

والديهم مطلقين كانوا أكثر احتمالاً للشعور بالوحدة والرضا عن الحياة من أولئك الطلبة المراهقين الذين والديهم ليس مطلقين، وقد وجد اختلاف هام في الشعور بالوحدة ومستويات الرضا العام عن الحياة لدى المراهقين الذين والديهم مطلقين فيما يتعلق بعدد الأخوة، ولم يختلف أي من الشعور بالوحدة أو مستويات الرضا عن الحياة فيما يتعلق بالجنس، والفصل الدراسي، الإقامة مع الوالدين، تواصل مستمر مع الآباء المنفصلين، العمر وقت حصول الطلاق.

٣- وهدفت دراسة اوزدمير وتونكاي (Ozdermir & Tuncay, 2008) إلى البحث عن مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى عينة من الطلبة الجامعيين في إحدى الجامعات التركية، بلغ عددهم (٧٢١) طالبا وطالبة، تراوحت أعمارهم من (١٨-٢٥) سنة، (٦٧%) منهم يعيشون في المساكن المستقلة للطلاب، وأظهرت نتائج الدراسة أن (٤٦%) من الطلبة يعانون من الوحدة النفسية، كما أنهم يفتقرون للتفاعل الاجتماعي مع الآخرين و (٣٥%) منهم يفتقرون للدعم النفسي والاجتماعي من الآخرين، تظهر النتائج أيضا أن هناك علاقة معنوية بين علاقة عاطفية، وحالة الوالدين والشعور بالوحدة.

٤- أما دراسة آشر وويلر (Asher & Wheeler, 2008) والتي هدفت إلى دراسة الشعور بالوحدة النفسية لدى مجموعتين من طلاب غير متمتعين بشعبية رفاقهم، وقد تكونت العينة من (٢٠٠) طالباً موزعين على ثلاثة صفوف هي الثالث، الرابع، السادس، وتوصلت الدراسة إلى أن الطلاب المنبوذين هم أكثر المجموعات شعوراً بالوحدة النفسية، بينما اتضح أن الطلاب المهملين لا يختلفون في شعورهم بالوحدة النفسية عن الطلاب ذوي المكانة الاجتماعية المرتفعة من أقرانهم.

٥- وهدفت دراسة جرين (Green, 2007) إلى تحديد بعض سمات شخصية لأطفال يعبرون عن شعورهم بالوحدة النفسية، وقد تكونت العينة من (٥٤٠) طالباً وطالبة بالصفين الخامس والسابع، وتوصلت الدراسة إلى وجود استجابات مشتركة للأطفال ذوي الشعور بالعزلة النفسية تدل على شعورهم بالوحدة النفسية وتتضمن هذه الاستجابات نبذ الأقران، كونه وحيداً، رفض الألفة، والمودة والشعور بانعدام الكفاءة والأهلية أو الشعور بالنقص والدونية، كما أوضحت النتائج أنه كلما زاد العمر الزمني للفرد زاد شعوره بالوحدة حيث أن طلبة الصف السابع كانوا أكثر شعوراً بالوحدة النفسية من طلبة الصف الخامس، كما أن الإناث كن أكثر شعوراً بالوحدة النفسية من الذكور في عينة الصف السابع.

مناقشة الدراسات السابقة :

ويلاحظ مما سبق عرضه من الدراسات السابقة أن معظمها متفق تقريباً في تناول العزلة النفسية وذلك ضمن بيئات مختلفة كدراسة عبد الجبار (٢٠١٥)، ودراسة الطائي (٢٠٠٨) في العراق، ودراسة ابرييم (٢٠١٤) في الجزائر، ودراسة الشريفي وبنو مصطفى (٢٠١٣)، ودراسة الشرايري (٢٠٠٩)، ودراسة مقدادي (٢٠٠٨) في الأردن، ودراسة علي ورحيم (٢٠١١) في السعودية، ودراسة لي روكس (Le Roux, 2009) في جنوب أفريقيا، ودراسة سفتك وآخرون (Civitci, et.al, 2009)، ودراسة اوزدمير وتونكاي (Ozdermir & Tuncay, 2008) في تركيا، واغلب هذه الدراسات كانت عينتها من طلبة الجامعات، وتعد هذه الدراسة الأولى في حدود علم الباحث - على المستوى المحلي، وكذلك اختلفت هذه الدراسة عن الدراسات السابقة بمكانها وعينتها، وتم الاستفادة من الدراسات السابقة في تصميم مقياس العزلة النفسية، ومناقشة النتائج.

الفصل الثالث

(إجراءات البحث- مجتمع البحث -أداة البحث -الصدق - الثبات -الوسائل الإحصائية)

١- مجتمع البحث :

كان الهدف من إجراء الدراسة هو التعرف على مستوى العزلة النفسية والتعرف على الفروق في العزلة النفسية على وفق متغير الجنس لدى طلبة المتوسطة المتفوقين واسط ، لمدرستي التحدي المتوسطة في واسط ، وتتكون من ثل ٦٥٢ طالب وطالبة (الذكور ٤٥٣ ، الإناث ٢٦١) الاول المتوسط عدد طلبتها طالب وطالبة (الذكور ١٤٣ ، الإناث ٦١) ، أما المرحلة الثانية طالب وطالبة (الذكور ٢١٤ ، الإناث ٩٧) ، أما المرحلة الثالثة يبلغ عدد طلبتها (الذكور ٩٦ ، الإناث ١٠٣) .

٢- عينة البحث:

لغرض إختيار العينة، جمعت معلومات خاصة بالمجتمع الأصلي الذي يتضمن طلبة قسم الإرشاد النفسي للمرحلتين الثالثة والرابعة للعام الدراسي ٢٠١٩- ٢٠٢٠ ، تم إختيار عينة عشوائية البسيطة من قائمة أسماء طلبة المراحل الثلاثة قوامها ١٨٥ طالب وطالبة. بعد الإنتهاء من تطبيق الإستبيان تم إستبعاد (١٠) إستمارة لعدم صلاحيتها وبذلك بلغ عدد الإستمارات الصالحة والتي إستخدمت بهذه الدراسة (١٧٥) أستمارة فقط .

٣- أداة البحث :

أستخدمت في هذه الدراسة مقياس مصطفى (٢٠١٢م) للعزلة النفسية . ويتألف المقياس الحالي من ٥٥ فقرة بعضها سلبياً والبعض الآخر إيجابياً وقد طبق على طلبة متوسطة التحدي للبنين والبنات ، وأستخرج بمقياس الحالي ، أعلاه أنواع من الصدق : الصدق الظاهري والتمييزي والمرتبب بمحك. أما الثبات للدراسة الأصلية فقد أستخرجت بطريقة التجزئة النصفية وبلغت (٠,٧٥) وعدلت بمعادلة سبيرمان براون والتي بلغت (٠,٨٦) . ولأغراض الدراسة الحالية فقد أستخرج الباحث الصدق الظاهري حيث قدم المقياس إلى مجموعة من الخبراء * والمختصين في علم النفس والإرشاد النفسي ، بعد أن رتب فقرات كل مجال ترتيباً منفصلاً وحدد الخبراء مفهوم كل مجال (الملحق/١) وطلب إلى المحكمين ذكر التعديل المقترح إن وجد ، وبالنتيجة تقرر:

١- قبول الفقرة إذا أتفق حولها (٨٠%) فما فوق من أعضاء هيئة التحكيم.

٢- تعديل صياغة الفقرات وأعادتها ، وفقاً لمقترحات هيئة التحكيم.

أما الثبات فقد أستخرج بطريقة التجزئة النصفية وقد بلغت (٠,٨٧) ** وعدلت بمعادلة سبيرمان براون *** والتي بلغت (٠,٩٣) .

* تألفت مجموعة الخبراء والمحكمين من الأستاذة الأفاضل في كلية التربية الجامعة المستنصرية:

- ١- أ.د. نادية شعبان
- ٢- أ.م.د. أقبال أحمد
- ٣- أ.م.د. هناء محمود حسن
- ٤- م.د. أمل إبراهيم
- ٥- م.د. أزهار ماجد
- ٦- م.د. خالد عبد الرحمن
- ٧- م.م. عيبر إحسان

$$r = \frac{\text{ن مج س ص} - (\text{مج س}) (\text{مج ص})}{\sqrt{[\text{ن مج س ص} - 2 (\text{مج س}) - 2 (\text{مج ص})]}}$$

(عدس، ١٩٧٣، ص ٧٨)

$$r_{xx} = \frac{2r_{hh}}{r_{hh} + 1} \quad \text{*** (الجنابي، ١٩٩١، ص ٥٨) (frguson, 1981, p.438)}$$

الخطأ المعياري للقياس :

تري أنستازي Anastasi إن الخطأ المعياري للقياس يعتبر بصورة واضحة عن ثبات المقياس (Anastasi 1976, p129) (الجنابي، ١٩٩١، ص ٥٨) وقد بلغت درجة الخطأ المعياري عند تطبيق معادلة إيجاد الخطأ المعياري * (٥،٧٤) . وذلك عندما كان معامل الثبات (٠،٩٣) والمستخرج بطريقة التجزئة النصفية .

فلو حصل المفحوص على الدرجة (٢١٠) مثلاً في مقياس العزلة النفسية فإن درجته الحقيقية تقع ضمن المدى (٢١٠ + ٥،٧٤) أي إن درجته الحقيقية تقع بين (٢٠٤ - ٢١٥،٧٤) في ٦٤% من الحالات إذ ما أخذنا خطأ معيارياً واحداً.

$$1 - r_{xx} = s_x \quad *$$

Where s_x = standard error of mesurment

s_x = standard deviation of test score

r_{xx} = reliability

$$(ferguson 1981, p.442) \text{ (الجنابي، ١٩٩١، ص ٥٨)}$$

٤- الوسائل الإحصائية:

- ١- معامل إرتباط بيرسون لاستخراج معامل الإرتباط لثبات المقياس .
- ٢- معادلة (سبيرمان براون) لتصحيح معامل المقياس .
- ٣- الاختبار التائي (t- test) لغرض مقارنة المتوسط الحسابي بالمتوسط الفرضي .
- ٤- قانون الخطأ المعياري للقياس للثبات .
- ٥- الإختبار التائي (t- test) لإيجاد الفروق في الصحة النفسية بين الجنسين .

الفصل الرابع

عرض النتائج ومناقشتها

التوصيات والمقترحات

الهدف الأول: قياس العزلة النفسية لدى طلبة التحدي ، ولتحقيق هذا الهدف فقد أشارت نتائج البحث إلى إن متوسط العزلة النفسية لدى طلبة التحدي يساوي (١٠٨,٠٧٥) وبإنحراف معياري مقداره (١٢٣,٢٦٠) كما في الجدول وعند مقارنة متوسط العينة مع المتوسط الفرضي للمقياس (١١٠) نجد إن متوسط الفرضي أكبر من المتوسط العينة ، وعند تطبيق الاختيار التائي كانت قيمته (- ٠,٦٦) وهي غير دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠١) وبدرجة حرية (١٧٤) . * ويتبين من هذا إن متوسط لفرضي أعلى من المتوسط العزلة النفسية وهذا يعني إن طلبة المتفوقين لديهم عزلة نفسية وكما في جدول رقم ١

جدول رقم (١)

مقارنة المتوسط الفرضي بمتوسط العينة

متوسط العينة	الإنحراف المعياري	د.ح	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
١٠٨,٠٧٥	١٢٣,٢٦٠	١٧٤	١١٠	- ٠,٦٦	٦٦,٢	٠,٠١
						غير دال

بدا إن نسبة مرتفعة من أفراد العينة كانت قد سجلت مثل هذه المعاناة وبلغت (٣٦,٠٥%) وقد بلغت نسبة معاناة الإناث (٢٢,١٤%) بينما بلغت نسبة معاناة الذكور (١٣,٩١%) في الحقيقة كما كان يتوقع لعينة البحث بحصول على هكذا نتائج في هذا

(شريحة الطلبة ليس لها ضغوطها الخاصة فحسب بل تعرضت للحروب وفقدان الاحبة وانتشار الوباء وما أعقبها من مظاهر الخوف وفقدان الأمن النفسي والتكك الأسري والمشاكل الاجتماعية والإقتصادية وعدم حصولهم على الدعم الإجتماعي أثر بشكل مباشر على الصحة النفسية لدى الطلبة واستخدام أسلوب الإنسحاب والعزلة النفسية في علاج المواقف المختلفة التي يتعرض لها الطلبة) إن ظهور درجات منخفضة في المقياس ، يشير إلى شكاوى نفسية لدى الطلبة خاصة لدى الإناث يمكن أن تفسر النتائج بما ما هو شائع ومتداول لبعض الدراسات التي جاءت نتائجها مشابهة لدراسة سفتك وآخرون (Civitci, et.al, 2009): أشارت نتائج إلى إن تأثير الضغط النفسي والشد النفسي وما يعقبه من ظهور العزلة لأفراد بالخصوص الإناث ظهر في المناطق بسبب فقدان الامن النفسي (Civitci, et.al, 2009:143p) ، دراسة جرين (Green, 2007): (أوضحت نتائج البحث أن أفراد العينة استخدموا أسلوب الأنسحاب والعزلة أكثر من الدعم الإجتماعي ، وأن الإناث يبيغين الحصول على الدعم الإجتماعي أكثر من الرجال (Green, 2007: 21-624 p) . (2007 : p.

م - م

* ت ----- (عدس ، ١٩٧٣ ، ص ٦١)

ع / ن

أما دراسة حسين وآخرون ١٩٨٦: (أشارت النتائج الدراسة إلى إن الإناث أكثر معاناة من الذكور ، كما أشارت إلى إن الطالب الذي ينتمي إلى عائلة كبيرة أقل تعرضاً للعزلة النفسية وقد يرجع في هذا إلى التفاعل والدعم الإجتماعي الذي توفره العوائل الكبيرة لأبنائها (حسين ١٩٨٦، ص ٤٣١-٤٤٦) . أما نظرية العلاقات الشخصية المتبادلة التي حاولت تفسير مثل هذه النتائج

سوليفان في نظريته :

فهي تؤكد أن الدعم الإجتماعي أهمية خاصة بالمحافظة على الصحة النفسية للفرد والتخلص من العزلة النفسية في مثل هذه الظروف التي مر ذكرها ، لاسيما أن الفرد حيال تعرضه لأزمات وخبرات الخطر أو أية مشكلة تهدد ذاته فإنه يندفع ويسعى للظفر بالدعم الإجتماعي من أقرانه ومن أهله وأصدقائه وأقربائه ومن معه من الآخرين في الشبكة الإجتماعية ممن يستطيعون التخفيف عن كاهله . بالمقابل إن انعدام هذا التفاعل أو التواصل الإجتماعي بين الأفراد وقت الأزمات وزيادة حجم المسافة الإجتماعية تؤدي لاحتمال زيادة تعرضهم للكرب النفسي وهناك العديد من الدراسات تشير إلى تفسير هذا التطور أو الإتجاه المشار إليه في أعلاه وهو إن الأفراد الذين يتمتعون بدعم إجتماعي يعمل هذا الدعم كعازل ضد تأثير الضغط الناجم عن أحداث الحياة المأساوية . ومن هذا المنطلق قد يعزوا البعض إرتفاع مستوى الإصابات والشكاوى النفسية وتدنيها التي ظهرت بين أفراد عينة البحث إلى عدم إنتماء أو فقدان معظم أفراد العينة لعوائل ممتدة وكبيرة وفئات إجتماعية (أصدقاء أقارب ، أقران) تضع دعماً إجتماعياً متواصلًا يزيد من قدرة تحمل الفرد وينخفض من وطأة ضغوط ومتطلبات الحياة ، ومن الجدير بالذكر أن الباحث لا يستطيع أن يقف عند هذا القدر من التفسير وتوضيح نتائجها من دون التعرض للمتغيرات التاريخية والثقافية والسياسية والحضارية والفكرية وعوامل التنشئة الإجتماعية وعوامل التعبئة زمن الصراع والمشاعر الوطنية التي تعطي زخماً من الدعم الإجتماعي للأفراد وعزماً مضافاً لمواجهة المشكلات والتحديات التي يتعرض لها أفراد المجتمع جراء فقدان الأمن أو خطر خارجي . وبشكل عام فأن نتائج من هذا القبيل لا يمكن أن تفسر في ضوء خبرات الأفراد فحسب بل من خلال التحليل الشامل والواسع للأطر المرجعية للمجتمع وعموم النظام القيمي للفرد وثقافة المجتمع الخاصة،

إن يمكن أن تلعب الثقافة والنظام القيمي الدور الكبير في التخلص من الشكاوى النفسية أو ظهورها لاسيما وإن سوليفان sulivan من الرواد الأوائل الذين أشاروا لأهمية العمليات الثقافية culture impact في نمو الفرد وتكونه ، فإذا كانت الثقافة مريضة وعوامل الهدم فيها هي الغالبة فأن الإحباطات التي يتعرض لها الفرد تؤدي إلى الوهن وظهور الأعراض والعكس صحيح حيث أن وجود الثقافة ونظام قيمي سليم يمكن الفرد لأن يواجه ويتفاعل مع الضغوط ومن دون أية أزمة أو إضطراب . ومن ناحية أخرى ، لا يمكن أن نغفل دور المعتقد والمبدأ الذي يؤمن به الفرد لا الذي يتبلور أثناء عملية التنشئة الإجتماعية ، حيث يمكن أن يلعب هذا المتغير الهام والرئيس دوراً كبيراً في مواجهة الضغوط الشديدة وذلك يعني أن الأيمان بمبادئ معينة تجعل الفرد يواجه المحن

ويؤمن بأهمية التضحية من أجلها ... ومن هذا نجد أن المجتمع الذي تشاع فيه قيم الإثارة والشجاعة والبطولة والتضحية والفداء والتأزر غالباً ما يندفع أبناؤه ويتسابقون لنمذجة الرموز الإجتماعية والتاريخية التي جسدت تلك المفاهيم والقيم وليس العكس .(sulivan,1997:223).

الهدف الثاني: التعرف على الفروق في العزلة النفسية على وفق متغير الجنس بإستخدام الإختبار التائي t.test لإيجاد الفروق في العزلة النفسية بين الجنسين وفي أدناه نتائج الإختبار التائي :

* أشارت نتائج الإختبار التائي إلى وجود فروق ذات دلالة معنوية في الصحة النفسية بين الجنسين حيث بلغت القيمة التائية المحسوبة (١,٨٢)* عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) وهي غير دالة إحصائياً وبدرجة حرية (١٧٣) كما في جدول رقم (٢) أدناه.

جدول رقم (٢)

المتوسط الحسابي (١)	المتوسط الحسابي (٢)	الإنحراف المعياري (١)	الإنحراف المعياري (٢)	د.ح	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
٢١٦	١٩٩	١٢٢	١٢٣	١٧٣	١,٨٢	٢	غير دال

الاستنتاجات :

في ضوء نتائج هذا البحث توصل الباحث الى الاستنتاجات الآتية :

- ١- توافر العزلة النفسية لدى طلبة ثانوية الريادة للبنين .
- ٢- أن العزلة النفسية تتأثر بمتغير الجنس لكل من (الذكور، والاناث).

التوصيات :

في ضوء نتائج البحث تتقدم الباحث ببعض التوصيات والتي شعرت بأنها جديرة بالإشارة كي يحقق ذلك المستوى الرفيع والمنشود للعزلة النفسية بين الصفوف الطلبة المتفوقين .
وفيما يأتي أهم التوصيات :

- ١- إمكانية إستعمال المقياس الحالي وإعتماده في دراسات مماثلة مستقبلاً .
- ٢- يوصي الباحث بضرورة الإنتباه الى مؤشرات العزلة النفسية لدى طلبة المتفوقين من قبل التدريسين والتنسيق مع المرشد التربوي في المدرسة والعمل معاً على حل المشكلات النفسية لدى الطلبة .
- ٣- التعاون مع اولياء امور الطلبة لاجل القضاء او التخفيف من حدة هذه الحالة لان من مخاطر العزلة زيادة الاصابة بلعديد من الامراض الجسدية مثل السمنة وارتفاع ضغط الدم والامراض القلبية والسكري وغيرها وهذا يرجع لعدم ممارسة الانشطة البدنية وعدم التغذية المتوازنة وعدم التواصل الاجتماعي.
- ٤- تشجيع على المشاركة في الانشطة الاجتماعية فتعاون الاهل مع المدرسة للبحث عن الانشطة المحلية المتاحة مثل النوادي الاجتماعية والاندية الرياضية والمراكز الثقافية والاجتماعية والانضمام اليها ويمكن ايضا العمل كمتطوع في المنظمات المجتمعية والخيرية .
- ٥ - على مرشدي المدرسة ابعاد الطلبة عن التفكير السلبي من خلال الدروس الارشادية التي تخصص للطلبة فمن الممكن ان يؤدي التفكير السلبي الى الشعور بالعزلة والوحدة لذلك يجب العمل على تغيير التفكير والتركيز على الاشياء الايجابية والمتعة وتجنب التفكير بالأشياء السلبية.

المقترحات :

تقترح الباحثة الآتي :

- ١- أجراء دراسات مكملة أخرى تبحث عن العلاقة بين العزلة النفسية وبعض المتغيرات مثل :
 - أ- المستوى الاقتصادي للفرد (مستوى الدخل) والطبقة الإجتماعية .
 - ب- دراسات فئات إجتماعية أخرى من الطلبة تنتمي لمراحل عمرية غير تلك التي شملها البحث ، كطلبة الثانوية والإعدادية ومن كلا الجنسين .
 - ج- دراسة العزلة النفسية لدى طلبة الجامعة وعلاقتها بالأحداث الصادمة.
- ٢- دراسة العزلة النفسية على عينة تشمل عموم مدارس القطر بسبب المشاكل الاجتماعية التي اخذت تشغل مساحة غير قليلة بسبب التفكك الاسري وغيرها كالطلاق .
- ٣- دراسة العزلة النفسية لدى المرشدين في المدارس الإعدادية .
- ٤ - المستوى الفكري والقدرة العقلية ، دراسة مستوى الطلبة الفكري فالطالب الذي يكثر من المطالعة والمعرفة يمتلك كثير من اللباقة ولقدرة على الحديث مع الآخرين ومن ثم زيادة الثقة بالنفس وهذا يؤدي الى الاهتمام والشغف والتواصل مع الشخص الذي يميل للعزلة .
- ٥ - وضع دراسة من قبل المرشد للطلبة المصابين وتشجيعهم على وضع اهداف لحياتهم فعندما يكون لدى الشخص خطط واهداف يسير عليها يتمكن من تجاوز اي مشكلة لأنه يسعى جاهدا لتحقيق هذه الاهداف .

المصادرالمراجع :

المراجع العربية:

- ١- جودة، آمال، ٢٠٠٥، العنف وتأثيره على الصحة النفسية للأطفال، المجلة الطبية الفلسطينية، (١)، ٤-٦.
- ٢- الجنابي، شروق كاظم (١٩٩١)، قياس الصحة النفسية لدى طلبة الجامعة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية الجامعة المستنصرية، بغداد.
- ٣- قشقوش، إبراهيم، ١٩٨٨، مقياس الإحساس بالوحدة النفسية لطلاب الجامعات: كراسة التعليمات، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- ٤- الشريفين، أحمد والمفلح، إيمان، ٢٠١٤، فاعلية طريقتي العلاج بالقراءة والإرشاد الجمعي في خفض مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى الطلبة غير الأردنيين في جامعة اليرموك، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، (١)١٠، ١٥-٣٥.
- ٥- نقاح، جمال، ٢٠٠٥، الشعور بالوحدة النفسية والمساندة الاجتماعية من الآباء والأقران لدى الأطفال العميان، مجلة كلية التربية بالمنصورة، (٢)٥٨، ١٢٥-١٥٤.
- ٦- نصر، محمد، ٢٠٠٤، الاستقلال النفسي عن الوالدين وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية، مجلة جامعة دمشق، (٢)٢٠، ٢٤-٤١.
- ٧- محرز، نجاح رمضان، ٢٠٠٦، أثر المعاملة الوالدية في حياة الطفل، مجلة رسالة التربية، ١٢، ١١٥-١٣٠.
- ٨- شواقفة، صالح، ٢٠٠٠، الشعور بالوحدة النفسية لدى طلبة جامعة آل البيت، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت، المفرق، الأردن.
- ٩- الشرايري، محمد، ٢٠٠٩، الأفكار اللاعقلانية والشعور بالوحدة النفسية والعلاقة بينهما لدى عينة مختارة من طلبة جامعة اليرموك، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، اربد، الأردن.
- ١٠- مقدادي، يوسف موسى، ٢٠٠٨، الوحدة النفسية وعلاقتها بالاكنتاب لدى عينة من طلبة كلية العلوم التربوية بجامعة آل البيت، مجلة العلوم التربوية والنفسية، (٣)٩، ١٧٦-١٩٥.
- ١١- عبد الجبار، اسيل عبد الحميد (٢٠١٥) الوحدة النفسية وعلاقتها بالأفكار اللاعقلانية لدى طلبة الجامعة المستنصرية، مجلة البحوث التربوية النفسية، ٤٥، ٣٦٤-٣٩٣.
- ١٢- ابرييم، سامية (٢٠١٤). الشعور بالوحدة النفسية وعلاقتها بإدمان الانترنت لدى طلبة جامعة أم البواقي في الجزائر، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، (١٠)٢٨، ٢٣٠٩-٢٠٤٠.
- ١٣- الشريفين، أحمد وبني مصطفى، منار (٢٠١٣). الشعور بالوحدة النفسية والأمن النفسي والعلاقة بينهما لدى عينة من الطلبة الوافدين في جامعة اليرموك. المجلة الأردنية في العلوم التربوية، (٢)٩، ١٤١-١٦٢.
- ١٤- علي، علي شنان ورحيم، عبد القادر (٢٠١١). بناء أداة لقياس الشعور بالوحدة النفسية لدى طلبة المرحلة الثانوية، مجلة آداب البصرة، ٥٧، ٣٦٥-٣٨٨.
- ١٥- الشرايري، محمد (٢٠٠٩). الأفكار اللاعقلانية والشعور بالوحدة النفسية والعلاقة بينهما لدى عينة مختارة من طلبة جامعة اليرموك، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، اربد، الأردن.
- ١٦- الطائي، ذكري يوسف (٢٠٠٨). مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى الطلبة المتميزين، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، (٣)٧، ٧٤-٩٠.

- ١٧-مقدادي، يوسف موسى (٢٠٠٨). الوحدة النفسية وعلاقتها بالاكتئاب لدى عينة من طلبة كلية العلوم التربوية بجامعة آل البيت، *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، ٩(٣)، ١٧٦-١٩٥.
- ١٨-العلاونة، حسين، ٢٠٠٥، الشعور بالوحدة النفسية لدى عينة من طلبة جامعة اليرموك المقيمين وغير المقيمين مع أسرهم في ضوء بعض المتغيرات، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.
- ١٩-الكناني، ممدوح عبد المنعم، ٢٠١٥، سيكولوجية الإبداع وأساليب تنميته، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان.

20- sullivan,H,s,1997,**The Interpersonal Theory of psychiatry**,Norton,Newyork.

21- Roux, A. (2004). cross-cultural study on loneliness of students at the university of the free state, *Curationis*, 27 (2), 6-14.

22- Green. M. (2007). Children's Self-Roted Loneliness: Who gets Lonely? **Diss. Abstr**, 41 (4-A), 1488 .

23- Rokach, A,2004, Loneliness in the past and now: Reflections on social and emotional alienation in everyday life, *Journal Current Psychology*, 23(1), 24-40.

24- Ozdermir,U. &Tuncay, T (2008). Correlates of loneliness among university students. **Journal of Child and Adolescent psychiatry and mental health**, 2(29), 1-6.

25- Civitci, N.&Civitci, A.&Fiyakali, N (2009). Loneliness and Life Satisfaction in Adolescents with Divorced and Non-Divorced Parents, **Educational Sciences: Theory and Practice**, 9(2), 513-525.

26- Asher, S. & Wheeler, V (2008). Children's Loneliness: A Comparison of rejected and neglected pe-status. **Journal**

27- **of Consulting and Chlimcal Psychology**, 53(4), 500 – 50

28- Green. M. (2007). Children's Self-Roted Loneliness: Who gets Lonely? **Diss. Abstr**, 41 (4-A), 1488 .